

المستخلص

اقبال سامي مهدي. النزعة العقلانية في الفكر الفلسفي العراقي المعاصر نماذج منتخبة. (اطروحة دكتوراه).- بغداد : الجامعة المستنصرية : قسم الفلسفة ، ٢٠٠٨ .

جاءت الدراسة مكونة من مقدمة واربعة فصول وخلاصة، تناول الفصل الاول في مبحثه الاول مفهوم العقل عند بعض المفكرين المسلمين بما يعكس مدى اقترابهم من مفهوم العقل في الفلسفة الحديثة. اما المبحث الثاني فتناول مفهوم العقلانية والاشكالات التي يطرحها على مستوى التعريف في مجال الفلسفة والعلوم الاخرى، وكذلك المميزات التي يتسم بها التفكير العقلاني وتضمن التعريف الاجرائي لمفهوم العقلانية الذي سنعمده في هذه الدراسة.

وتناول المبحث الثالث العلاقة بين العقلانية والدين، تحديداً الدين الاسلامي بعده داعيا ومحرضاً على استخدام العقل والتعقل او التفكير والنظر والتأمل في مختلف شؤون الحياة مما ساعد على ظهور النزعة العقلانية في الفكر العربي الاسلامي على العكس من الديانتين المسيحية واليهودية حيث شكلت سلطة الكتابة والفكر الديني عائقاً في طريق التفكير العقلاني فكان النزاع بين الكنيسة والنزعة العقلانية الغربية.

وقد ارتبطت العقلانية الغربية بالحدثة والتقدم العلمي وبعصر الانوار وسيادة النزعة الفردية وتأكيد الذاتية فكان لا بد من التوقف في المبحث الرابع عند مفهوم الحدثة والتنوير وعلاقتها بالعقلانية في الفكر الغربي الذي اوغل في التأكيد على جوانب معينة مهملاً جوانب اخرى مما عرض عقلانية الى النقد واعادة النظر في اصولها وتشخيص امراضها على يد مفكريها مثل نيتشه وهابدر.

وعرض الفصل الثاني النزعة العقلانية عند ياسين خليل متمثلة بمنهجه العلمي والمنطقي الذي طبقه على نظريته الى الفلسفة فكانت فلسفته فلسفة علمية وقد كان موضوع المبحث الاول، تسعى الى بناء نظرية في العلم وهذا مشروعه الفلسفي الاول وتناوله المبحث الثاني، اما المبحث الثالث والرابع فتناول المشروع الثاني لياسين خليل وهو بعض التراث العلمي العربي من خلال دراسته وفقاً للمنهج العلمي العقلاني وابرار الجوانب العلمية والمنطقية والابداعية الاصلية في هذا التراث.

اما الفصل الثالث فتناول النزعة العقلانية التكاملية عند حسام الالوسي من خلال متابعة مفهوم الفلسفة والعقل والعلاقة بينهما عند الالوسي ثم توضيح مفهوم العقلانية عنده بعدها منهجا من جهة ونتاج فلسفي من جهة اخرى، متتبعين مراحل تطور النزعة العقلانية المتمثلة بالمنهج التكاملي للالوسي ومراحل تبلوره واكتماله من خلال دراساته الكثيرة والعميقة وموقفه من العقلانية العربية حيث يؤكد انها عقلانية وليست عقلانية واحدة، ومن التراث ومناهج دراسته وصيغ هذا الموقف بجملة من الملاحظات ثم ينتهي الفصل ببيان اهم خصائص المنهج الذي اختاره الالوسي لدراسة التراث.

فيما تناول الفصل الرابع النزعة العقلانية العربية النقدية الايجابية عند علي حسين الجابري مبتدأ بمفهوم العقل والعقلانية ثم دراسة تطبيقية لمفهوم الانسان اللذين يشكلان نقطة الارتكاز في للمشروع الفلسفي اذ ان التغيير الذي ينشده يبدأ من الانسان العاقل الحر الواعي لاحتياجاته

ولدوافعه، ومن منطلق (إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُعَيِّرُوهُمَا بِأَنفُسِهِمْ) [الرعد ١١/١٣]، فالإنسان هو منتج الحضارة وهو غير منفصل عن مجتمعه لهذا كانت النزعة العقلانية العربية النقدية عند الجابري ترتبط مباشرة بهموم الإنسان العربي وبشبكة العوامل الفاعلة فيه التي تحركه نحو التقدم والرقى وقد تناولناها في المبحث الرابع، أما المبحث الخامس فقد تناول فلسفة التاريخ العربي والحضارة عند الجابري والتي تتبلور من خلال (الذروات والوهاد) وفيها يحتفظ الجابري بفهم خاص لحركة التاريخ ومحركاته.